جامعة حماة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – قسم اللغة العربية

٢٠١٨-٢٠١٩ دورة تكميلية سلم تصحيح مقرر الأدب المقارن

أجب عن أربعة أسئلة من الأسئلة الآتية: (لكل سؤال ٢٥ د.)

س١، ابسط القول في دراسة الأديب الفرنسي شاتوبريان (١٨٤٨.١٧٦٨) للأدب الإنكليزي.

ج١، إجابة مقالية تحاكي ما يأتي. من روائز تقدير العلامة: سلامة اللغة، سلامة الأسلوب، صحة المناقشة والعرض، رؤية الطالب لما يعرضه.

دراسته عن الأدب الإنكليزي عام ١٨٣٦:

أ، ترجم كتاب جون ميلتون "الفردوس المفقود"، إلى الفرنسية، فطلب من شاتوبريان أن يكتب مقدمة لهذا الكتاب المترجم المهم في تاريخ الآداب العالمية.

تضمنت مقدمته للترجمة الفرنسية لمؤلف جون ميلتون (الفردوس المفقود)، دراسة عن الأدب الإنكليزي، تعدّ إسهاما مهما في التمهيد لنشأة الأدب المقارن.

أ، وقد عدها الدارسون أهم أعماله النقدية، غير أنهم لاحظوا أنه كاد يقتصر في دراسته على دراسة شكسبير Shakespeare (١٥٦٤-١٦١٦)، وجون ميلتون Milton (١٦٠٨-١٦٧٤)، واللورد جورج بايرون Byron (١٧٨٨- ١٨٢٤م)، وقد تناولهم باستفاضة....

ب، وقد لاحظ شاتوبريان في دراسته هذه أن بعض الدارسين السابقين، (إشارة إلى فولتير)، قد قاس شكسبير بنظارة جاسوس كلاسيكي، تتبع خروجه على القواعد الأدبية الكلاسيكية.

إن هذه الملاحظة وما شابهها في دراسته، ستعد فيما بعد من صميم مهام دراسات الأدب المقارن.

ج، وقد أنهى شاتوبريان دراسته بمديح لشكسبير، قال عنه: "لست أدري ما إذا كان هناك إنسان ألقى على الطبيعة البشرية نظرات أعمق من نظراته" .

لقد جعل شكسبير في مرتبة متقدمة ضمن خمسة من الأدباء المهمين الرائعين في التاريخ الأدبي العالمي، منهم: هوميروس، ودانتي .

د، إن اهتمام شاتوبريان بالأدب الإنكليزي، ولاسيما شكسبير، ودراسته ينسجم مع ذلك التوجه المتنامي مع سابقيه الفرنسيين فولتير وستاندال، ومن الراجح أن هذا الاهتمام الفرنسي بالأدب الإنكليزي، الذي واكبه اهتمام مماثل بالأدب الألماني (مع مدام دو ستايل وغيرها) وغيره من الآداب الأوربية والعالمية، قد عزز نزعة المقارنة، وهيأ تمهيدا مناسبا لنشأة الأدب المقارن في فرنسا، معنيا بدراسة الأدب في صلاته الخارجية، خارج حدوده اللغوية والقومية، وموسعا مضمار دلالات هذه الصلات أمام الباحثين المتلاحقين، يوما بعد يوم....

هـ، كان غياب الاهتمام بالشرط التاريخي، وإثبات وجود صلات تاريخية موثقة بين الظواهر المدروسة، في كتابات فولتير ومدام دوستايل وستاندال وشاتوبريان وأمثالهم، من أبرز حجج إبعادهم عن مظلة الأدب المقارن طوال هيمنة مناهج المدرسة الفرنسية على دراساته حتى منتصف القرن العشرين، وهو إبعاد نسبي' إذ ظل أدب هؤلاء الكتاب

---

[1] غويار، - الأدب المقارن. ترجمة د.محمد غلاب، ص١٠٤.

الأربعة ونقدهم على الدوام من الموضوعات الجوهرية لدراسات الأدب المقارن منذ مطالع القرن التاسع عشر حتى الآن، وظلت دراساتهم تتداخل مع دراساته تداخلا مسموع الصوت في كتابات أصحابها، ومن الراجح اليوم أن المناهج الجديدة من فرنسية وروسية وأمريكية وغيرها ستجعل للكلام في هذا المضمار آفاقا جديدة...

س٢، ابسط القول في رحلة جان جاك أمبير(١٨٠٠- ١٨٦٤)Jean Jacques Ampere إلى ألمانيا.

ج٢، إجابة مقالية تحاكي ما يأتي. من روائز تقدير العلامة: سلامة اللغة، سلامة الأسلوب، صحة المناقشة والعرض، رؤية الطالب لما يعرضه.

جاك أمبير(١٨٠٠- ١٨٦٤) Jean Jacques Ampere:

هو ابن أندريه ماري أمبير (١٨٣٦.١٧٧٥م) العالم الفيزيائي الفرنسي الشهير، صاحب الدراسات المعروفة في الكهرباء، والمغناطيسية، والتلغراف، والرياضيات.

أ، دور تنقلات أمبير في تكوين منهجه المقارن:

١، أمبير في ألمانيا:

برز أمبير في مدينة مرسيليا منذ عام (١٨٢٦م)، عندما ألقى محاضرات ومقالات تناولت الشعر. وكان يجيد عددا من اللغات الأوروبية.

كان أمبير قد نشر مقاله عن غوته أولا في مجلة (غلوبال) الفرنسية في (١٨٢٦/٤/٢٩م)، وما لبث أن سافر إلى ألمانيا.

نشر أمبير مقالة عن (غوته) قبل سفره إلى بون عام (١٨٢٦م)، ولما سافر إلى ألمانيا، سمع كبار مثقفيها ونقادها، فحضر محاضرات (لشيلجل) و(نيبور)، وقد وجد مقاله عن غوته تقديرا، فهو يحلل فيه أصالة غوته، وقوميته، وتنوع أعماله ومصادرها، وأثر كل ذلك في تطور غوته الثقافي، ويلحظ أمبير في المقال الاستمرارية بين روايتي غوته: (آلام فرتر) و(تاسو)، ورأى في أدب غوته رقة مسيحية، وتهذيبا حديثا، ويلاحظ في مسرحيتي غوته (أفجينيا) و(إيجمونت) تعبيرا عما يعتمل في قلب غوته.... وقد أعجب غوته بمقال أمبير عنه، فعمل على ترجمته، ودعا الشاب الصغير (ابن السادسة والعشرين) للغداء معه في مقاطعة (فايمار)، ومدحه وهو يملي على سكرتيره (أكرمان) كتابه (الفن والحقيقة)، وقد زار أمبير غوته في يوم (١٨٢٧/٤/٢٧م) وتناول معه الغداء ثلاث مرات أيام (٦.٤.٣ أيار) وزار أكرمان يوم ٣ أيار عام ١٨٢٧م. ثم نشر أمبير فيما بعد مقاله عن غوته في كتابه الشهير (الأدب والرحلات والأشعار)، الصادر في باريس عام (١٨٥٨م).

مناقشة الطالب لدور هذه الرحلة في انطلاقة دراسة الصلات بين الآداب الأجنبية والثقافة الفرنسية.

س٣، اكتب ما تعرفه عن جهود جوزيف تكست (١٨٦٥-١٩٠٠) في الأدب المقارن.

ج٣، إجابة مقالية تحاكي ما يأتي. من روائز تقدير العلامة: سلامة اللغة، سلامة الأسلوب، صحة المناقشة والعرض، رؤية الطالب لما يعرضه.

تلميذ برونتيير جوزيف تكست(١٩٠٠-١٨٦٥):

كان ينبغي انتظار نهاية القرن التاسع عشر، كما يرى باحثون كثيرون- لكي ينشأ الأدب المقارن الذي يعلنون أنه علم مستقل منظم .

لقد استجاب تكست أول من استجاب لأمنيات أستاذه برونتيير، ولولا أن تكست مات في الخامسة والثلاثين من عمره عام ١٩٠٠م، في ريعان الشَّباب لكان مفخرة من مفاخر التاريخ الأدبي، هو الذي كتب في عام ١٨٩٠م يقول ((أؤمن بمستقبل الأدب المقارن)).

كانت رسالته التي قدَّمها عام ١٨٩٥م بعنوان: (جان جاك روسو وأصول العالمية الأدبيّة)، قد رتَّبت له مكانة مهمّة في الأدب المقارن، فأصبح أستاذ أوّل كرسي للأدب المقارن في الجامعات عندما انتُدِبَ لهذه المهمّة في جامعة ليون الفرنسيّة عام ١٨٩٦م، وقد رأى غويّار . أحد أهمّ علماء الأدب المقارن في القرن العشرين . أنَّ رسالة تكست عن روسو" تعدُّ في فرنسا أوّل كتاب عظيم عن المقارنة العلميّة".

ويقرر غويار أن مؤلف "جوزيف تكست (ت ١٩٠٠Joseph Texte)" "جان جاك روسو وأصول العالمية الأدبية"، يعد في فرنسا الكتاب المهم الأوفى المقارنة العلمية" . أثرت رؤية جويار السابقة في رفعها من مكانة تكست، في عدد من الباحثين العرب – وفى مقدمتهم د. محمد غنيمي هلال– فذهبوا إلى منح جوزيف تكست المكانة الأساسية في نشأةالأدب المقارن، وعده" أباً للأدب المقارن الحديث" ،[٣]

من أهم بحوث جوزيف تكست:

١، جان جاك روسو وأصول العالمية الأدبية (١٨٩٥).

٢، تأثير الآداب الجرمانية في الأدب الفرنسي في عصر النهضة/١٨٩٥م/.

٣، تأثير (مونتني) في الأدب الإنكليزي/١٨٩٦م/.

٤، تأثير القدماء في كتاب النهضة.

٥، دراسات في الآداب الأوروبية (١٨٩٨).

مواقف الدارسين من تكست:

يرى كثيرٌ من الدارسين أنّ هذا الناقدَ تكست هو المؤسِّسُ الحقيقيُّ للأدب المقارن (أي لدراسة الأدب المقارن في علاقاته الخارجية دراسةً نقديةً منهجيةً)، فكلّ ما كان قبله إرهاصاتٌ، لقد عُني صديق جويار وأحد أبرز المقارنين الفرنسيين والعالميين في القرن العشرين بول فان تيغيم بما أنجزه تكست، فقال: ((حين قال جوزيف تكست في عام ١٨٩٣م :إن فورة قوية في دراسات الأدب المقارن ستبدأ بعد عدة سنين، جاء قوله ليعبر عما حدث فعلاً، وفي تلك الحقبة نفسها كان برونتيير يعبر عن حماسته النضالية على نشر أفكار مناصرة للأدب المقارن".

يكاد الدارسون يجمعون على ريادة فيلمان في ابتكار المصطلح، غير أنهم يختلفون في تقدير قيمة بحوثه علميا فيرى ماريوس– فرانسوا جويار Marius – Francois Guyard أن" فيلمان ومعاصريه[٤] أمبير وكينيه يعدون المقارنين الأوائل ولكن ينقصهم المنهج" ، ويقرر أن مؤلف "جوزيف تكست (ت ١٩٠٠Joseph Texte)" "جان جاك روسو وأصول العالمية الأدبية"، يعد في فرنسا الكتاب المهم الأول فى المقارنة العلمية" .

---

[2]Guyard,Marius–Francois,1978 –La litterature Comparee. 6eme edit.Presses Universitaires de France ,Paris , p8

[٣] هلال ، د. محمد غنيمي ، ١٩٦٢ – الأدب المقارن . ط٣ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، (٤٦٨ ص) ، ص ٧٨ .

[٤] – يذكر د. الطاهر أحمد مكي، في كتابه "الأدب المقارن" ص ٧٧، أن جويار عاش في القاهرة زمنا، وعمل أستاذا للأدب الفرنسي في جامعة القاهرة ، وأصدر كتابه" الأدب المقارن" عام ١٩٥١، وترجم إلى العربية عام ١٩٥٦، لكن جويار بدل فيه وأضاف إليه في الطبعات الفرنسية اللاحقة .

[٥] Guyard,Marius–Francois,1978 –La litterature Comparee. 6eme edit.Presses Universitaires de France ,Paris , p8

[6] المرجع نفسه.

أثرت رؤية جويار السابقة في رفعها من مكانة تكست، في عدد من الباحثين العرب – وفى مقدمتهم د. محمد غنيمي هلال– فذهبوا إلى منح جوزيف تكست المكانة الأساسية في نشأة الأدب المقارن، وعده" أباً للأدب المقارن الحديث" ، يقول د. محمد غنيمي هلال مؤسّس الأدب المقارن في الجامعات العربيّة (منذ عودته من فرنسا عام ١٩٥١م) موضّحاً أهميةَ تكست: "وقد وفيّت كلّ وجوه النّقص، واكتمل بحقّ معنى الأدب المقارن على يد البحّاثة الفرنسي جوزيف تكست في آخر القرن التاسع عشر، وهو يُعدُّ حقاً أباً للأدب المقارن الحديث"، وقد وُجِّه لذلك خيرَ توجيه على يد أُستاذه الناقد فرديناند برونتيير Ferdinand Bruntiere /١٨٤٩-١٩٠٦م/ في مدرسة المعلمين العليا في باريس، فانصرف لدراسة الصلات بين الآداب الأوربية، وتمتاز دراسته بالأفق الواسع، والنّظرة الشّاملة في بيان تطوّر الأفكار واختلافها. وقد بدأ ذلك برسالته المهمة في عام /١٨٩٥م/ بعنوان: (جان جاك روسو وأصول العالمية الأدبية)، ثم صدر له كتاب (تأثير الآداب الجرمانية في الأدب الفرنسي)، ودراسته (تأثير مونتين Montaigne في الأدب الإنجليزي)، وفي عام /١٨٩٦م/ تولى تكست أولَ كرسي جامعي للأدب المقارن في العالم، وقد أُحدث آنذاك في جامعة ليون".

س٤، "السان سيمونيون في مصر" من الموضوعات التي عني بها الأدب المقارن، ناقش واستشهد.

ج٤، إجابة مقالية تحاكي ما يأتي. من روائز تقدير العلامة: سلامة اللغة، سلامة الأسلوب، صحة المناقشة والعرض، رؤية الطالب لما يعرضه.

جان ماري كاريه انتدب للعمل في جامعة القاهرة سنة ١٩٢٩، وكان في الثانية والأربعين من عمره، يتميز بثقافته الواسعة، ورحلاته المتعددة... جمع حصاد تدريسه في القاهرة في كتاب، طباعته وترجمته عربيا: "استمر في هذه التجربة الممتعة أربع سنوات قضاها في القاهرة، (يدرّس الطلبة ما كتبه الفرنسيون عن بلادهم)، كان حصادها هذا الكتاب: "رحالة وكتاب فرنسيون في مصر"، الذي ظهرت طبعته الأولى سنة ١٩٣٣ في القاهرة".

السان سيمونيون في مصر نماذج من شخصيات الرحالة والكتاب الذين ترجم لهم كاريه في كتابه: اهتم كاريه بهذا الموضوع اهتماما عميقا... اشتدّ تآزر مريدي المفكر الاشتراكي العالمي، كلود دو سان سيمون (١٧٦٠-١٨٢٥م)، بعيد رحيله شبه معدم ومحبط... تبنى مؤمنون بأفكاره، من صفوة المثقفين الفرنسيين، مقولة نابوليون بونابرت: "عن طريق مصر يمكن لشعوب وسط أفريقيا (رؤية) النور والسعادة"، فشكلوا فريقا منهم للذهاب إلى مصر سنة ١٨٣٣م، وقد تبنى المسافرون في هذا الفريق فكرة حفر قناة السويس، وعدّوها "معبرا يصل الشرق والغرب، بعيدا عن أطماع التجاريين ومخططات السياسيين، وكانوا يعبّرون عن هذا في قصائدهم:

(سنضع إذا، قدما في النيل، والأخرى في القدس ! ستمتد يدنا اليمنى إلى مكة، وتغطي ذراعنا اليسرى روما ! ونرتكز على باريس ! السويس هي مركز عملنا ومحوره ! هناك سنفعل ما ينتظره العالم". وقد أثرت أفكارهم في الكتّاب والمثقّفين تأثيرا واسعا، فشاعت في كتابات كبار أدباء زمنهم، أمثال: ألفريد دي فيني، وسانت بوف ولامارتين وغيرهم... غير أن مواقف محمد علي باشا فاجأتهم بعد تحمسه لأفكارهم حول قناة السويس...

حاولوا نشر أفكارهم الروحية بين الناس في مصر، "لكن فريقا من قادتهم، انتهى إلى اعتناق الإسلام... مما دعا محمد علي إلى القول: "غريب هذا الأمر، حضر السان سيمونيون لصرف المسلمين عن دينهم، وها هم يعتنقون الإسلام".

---

[٧] هلال ، د. محمد غنيمي ، ١٩٦٢ – الأدب المقارن . ط٣ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، (٤٦٨ ص) ، ص ٧٨ .

وَقد أورد جان ماري كاريه قائمة بخمس وخمسين شخصية من صفوة المثقفين السان سيمونيين الفرنسيين استقروا في مصر، وأسهموا في نشر التعليم الفني واللغة الفرنسية في المدارس المصرية".

أفاد باحث فرنسي معاصر، هو فيليب رينيه مما كتبه كاريه في هذا الموضوع، عندما ألف كتابا مهما بعنوان: "السان سيمونيون في مصر ١٨٣٣-١٨٥١"، صدر مترجما إلى العربية في القاهرة عام ٢٠١١. أما كتاب كاريه "رحالة وكتاب فرنسيون في مصر" فقد صدر مترجما إلى العربية في القاهرة عام ٢٠٠٦.

س٥، كانت نشأة الشعر نزار قباني (١٩٢٣- ١٩٩٨)، في زمن الانتداب الفرنسي، من أبرز سبله إلى الثقافات الأوربية. ناقش ذلك مبينا رأيك.

ج٥، إجابة مقالية تحاكي ما يأتي. من روائز تقدير العلامة: سلامة اللغة، سلامة الأسلوب، صحة المناقشة والعرض، رؤية الطالب لما يعرضه.

، الانتداب الفرنسي والتعليم ومناهجه: ولد نزار قباني في شهر آذار من عام ١٩٢٣، في أسرة دمشقية ، تعيش في منزل جميل ، شبهه عندما تحدث عنه في سيرته الذاتية ، بالبيوت الإسبانية .

نشأ نزار قباني – شاعر المستقبل – يتعلم اللغة الفرنسية ، ويدرس بها بعض المناهج المدرسية ، مكتشفاً بما يتعلمه عن الثقافة الأوربية ، ولاسيما الفرنسية ، وبما يراه من أثر للوجود الفرنسي المباشر في مجتمعه ، بداية حواره مع الآخر – الأوربي ، في وعيه الذاتي الذي قاده الاشتغال بالكتابة الأدبية فيما بعد، إلى الاجتهاد في تصوير أوربا ورموزها الثقافية ، وتحليل موقف الذات مما يتجلى بذلك التصوير من معالم . تحدث نزار قباني عن ذلك صراحة، غير مرّة، بمثل قوله : "كانت اللغة الفرنسية لغتي الثانية، ونشأنا في ظلال الثقافة الفرنسية .. هذا التأسيس الفرنسي أعطانا بطاقة دخول إلى الفكر الأوربي" (٢) ولعله من المناسب الإشارة في هذا المقام ، إلى خصوصية وعي نزار قباني للآخر الأوربي وتميزه ، بعيداً عن النكوصية السلبية المرتدة إلى ذاتها من جهة ، وعن الانبهار المستلب بالآخر – الأوربي ، وكل ما يصدر عنه ، من جهة أخرى . أثرت هذه الخصوصية في قصائد الشاعر الكثيرة ، وفي نثره الفني الجميل ، فعبر عنها بصور متنوعة ولخصها بقوله : "إنّ رينوار غير مسؤول عن حماقات نابليون، .. كما أن عيون الجنرال غورو فاتح سورية .. هي غير (عيون إلزا) أراغون" (٣)

لم تكن المناهج المدرسية التي فرضت على التلميذ الدمشقي – نزار قباني – تعلم اللغة الفرنسية والانكشاف على ثقافة الغرب ، سبيله الأوحد إلى الاطلاع على تلك الثقافة ، فالوجود المباشر للفرنسيين في دمشق (١٩٢٠- ١٩٤٦) ، بشرائحهم العسكرية والاقتصادية والثقافية المختلفة ، ظل يشكل مصدراً أساساً من مصادر المثاقفة بين البيئة الدمشقية وأوربا . وقد توقف الباحثون طويلاً على أثر ذلك في الانفتاح العربي على ثقافة الغرب ، بمثل قول د. محمد حسن عبد المحسن : "إن حقبة الانتداب الفرنسي ، برغم سلبياتها كلها ، كانت وسيلة اتصال بين الفكر والثقافة والحياة العامة العربية في سورية ومثيلاتها الأوربية" (٤).

مدرسا المقرر	رئيسة قسم اللغة العربية	عميدة الكلية
د.راتب سكر د. أنس بديوي	د.رود خباز	د. مها السلوم